



3	مدة الانجاز	اللغة العربية وآدابها	المادة
3	المعامل	شعبة الآداب والعلوم الإنسانية : مسلك العلوم الإنسانية	الشعبة أو المسلك

أولاً: درس النصوص (14 نقطة)

القصة حكاية تروي وجها من وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان كما تجري في عالم الواقع. وهي لا تقف عند عرض ظواهر الحياة الإنسانية وسلوك الأفراد؛ بل تتعقب الإنسان في سلوكه، وتتعلم إلى أدق التفاصيل موعلة في دخيلة النفس حينما تبسط مكنونها أثناء وقوع الحدث. والقصة بناء مترابط محكم، وهي تجمع بين اللذة الفنية والمتعة الجمالية والتعبير عما يشغل الناس ويهمهم في الحياة.

وللقصة عناصر هي: البيئة، والحبكة، والحدث، والزمن، والشخصيات، ثم الحوار. ولا تنفصل هذه العناصر بعضها عن بعض. وتتفاوت أهمية كل عنصر حسب طبيعة القصة ولونها الفني.

ونبدأ بالبيئة، وهي تعني مجموع القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة، وتوجهها وجهات معينة. ويدخل ضمن البيئة، المكان بمظاهره الطبيعية وصوره المادية المختلفة. والبيئة دور في تطور الأحداث والحبكة القصصية، وفي حياة الشخصيات وصراعها مع القوى المختلفة أو الظروف التي تملئها عليها.

أما الحدث، فهو اقتران فعل بزمن. وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به. وتتفاوت القصص في بيان هذا العنصر، فمنها ما يهتم بالحدث ويفضله على غيره ويفتن في عرضه في صور مشوقة، ومنها ما يفتعل الأحداث ويدخل عليها عناصر غير طبيعية زيادة في المفاجأة والإغراب وتضخيم الحدث.

وأما الزمن، فهو ضابط الفعل، وبه يتم، وعلى نبضاته يسجل الحدث وقائعه. ونحن، وإن كنا لا نستطيع أن نفرق بين الحدث والزمن، فإننا ننتبه أثر الزمن بصفته عاملاً فعالاً في كثير من القصص والروايات. ويترك الإحساس بالزمن في نفوسنا شعوراً مبهما يسري كالنغم في أنحاء القصة.

والشخصيات، هي التي تدور حولها الأحداث، أو هي التي تفعل الأحداث وتؤديها. ويهتم القاص بإبراز الجانب الخاص في الشخصية من خلال التعمق في أغوار نفسها لعرض صورها المختلفة، وإبراز جوانبها الظاهرة والباطنة. وتتفاوت الشخصيات في ظهورها على مسرح القصة بين وضوح معالمها أو غموضها، فهي تنقسم إلى شخصيات بسيطة مسطحة لا تتغير طوال القصة ولا تؤثر فيها الحوادث، وشخصيات نامية معقدة تتكشف شيئا فشيئا، وتتطور بتطور القصة وأحداثها نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث. ومع ظهور الحركة الرومانسية، برزت أهمية الشخصية في القصة، إذ اهتمت الرومانسية بالفرد وقيمه، وسلطت الأضواء على الذات الإنسانية. وتنطوي قصص الرومانسيين على النظرة للشخصية باعتبارها غير شريرة؛ لأن الشرور يفرسها المجتمع في نفسها. وهي تصور صراعها مع المجتمع، فتستغرق أحداث القصة من بدايتها إلى نهايتها، كما تصور كيف غرست نطم المجتمع الشر في نفسها، مع أنها خير في سريرتها وأصلها؛ لذا تبدو الشخصيات في الغالب، ضحية للمجتمع ونظمه.

ولكل قصة حبكة، وإن اختلفت في شكلها ودرجتها. وتقوم الحبكة المتماسكة على حوادث مترابطة، وتسير في خط مستقيم حتى تبلغ مستقرها. إن ما نسميه الحبكة القصصية، ما هو إلا عملية اختيار للأحداث وتقديمها وتأخيرها. فالقاص يختار الأحداث بحيث يجيء السياق والتتابع موفيين بالغرض المقصود. وإذا خلت القصة من الحبكة، لا تعود قصة فنية.

ويعد الحوار صورة من صور الأسلوب القصصي؛ بل إنه يكون أحيانا أكثر حيوية من الأسلوب السردى أو الوصفي. وهو من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، فضلا عن كونه أهم مصادر المتعة في القصة؛ إذ بواسطته تتصل شخصيات القصة بعضها ببعض اتصالا صريحا مباشرا. وقد يستغل الحوار في تطوير

أحداث القصة واستحضار الحلقات المفقودة منها؛ إلا أن دوره الحقيقي هو الكشف عن مشاعر الشخصيات وعواطفها المختلفة.

لقد أصبحت القصة فنا له مكانته في الآداب المعاصرة، ارتقت منها مكان الذروة، وغالبت غيرها من الأنواع الأدبية، واستحوذت على القارئ دون غيرها؛ فصارت سيدة الأدب المنثور دون شك. ولهذا اتخذها كبار الكتاب وسيلة للتعبير عن الاتجاهات الاجتماعية والمذاهب السياسية والفلسفية، لسعة انتشارها وقوة تأثيرها.

محمد زغول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص. 3، وما بعدها (بتصرف).

اكتب موضوعا إنشائيا، وفق تصميم منهجي متكامل ومنسجم، تحلل فيه هذا النص النظري، مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، ومسترشدا بما يأتي:

- ✓ وضع النص في إطاره الثقافي والأدبي، وصياغة فرضية لقراءته.
- ✓ تحديد القضية التي يطرحها النص، وعرض مكوناتها.
- ✓ إبراز منظور الحركة الرومانسية للشخصية في القصة، كما ورد في النص.
- ✓ بيان الطريقة التي اعتمدها الكاتب في بناء النص، ورصد بعض الأساليب الموظفة في عرض القضية المطروحة.
- ✓ صياغة خلاصة تركيبية لنتائج التحليل، تتضمن مناقشة الرأي الذي يعتبر القصة بناء مترابطا محكما، وهي تجمع بين اللذة الفنية والمتعة الجمالية والتعبير عما يشغل الناس ويهمهم في الحياة، مع إبداء الرأي الشخصي.

ثانيا: درس المؤلفات (6 نقط)

ورد في مؤلف ظاهرة الشعر الحديث، لأحمد المعداوي المجاطي ما يأتي:

"... فلما كانت حركة الشعر الحديث التي جعلت أول أهدافها تفتيت الوحدة الموسيقية القديمة، التي تتمثل في نظام البيت، ثم انتهت إلى أن أدخلت على بناء القصيدة العام جملة من التغيرات الجوهرية، سبق أن أشرنا إليها، كان لا بد أن ينال نظام القافية نفسه تغييرات مشابهة، باعتباره جزءا من ذلك البناء العام..."

أحمد المعداوي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث، الطبعة الثانية، 2007،
شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ص. 256.

انطلق من القولة ومن قراءتك المؤلف النقدي، وأنجز ما يأتي:

- وضع المؤلف في سياقه العام.
- إبراز مميزات نظام القافية في الشعر الحديث.
- بيان المنهج الذي اعتمده الكاتب في دراسة ظاهرة الشعر الحديث.
- تركيب الخلاصات المتوصل إليها في التحليل، وإبراز قيمة المؤلف النقدي.